[166] ثم قال لاصحابه: قوموا فاشربوا من الماء يكن آخر زادكم، وتوضؤوا واغتسلوا واغسلوا ثيابكم لتكون أكفانكم، ثم صلى بهم الفجر وعبأهم تعبئة الحرب، وأمر بحفيرته التي حول عسكره فاضرمت بالنار ليقاتل القوم من وجه واحد. وأقبل رجل من عسكر عمر بن سعد على فرس له يقال له: ابن أبي جويرية المزني، فلما نظر إلى النار تتقد صفق بيده ونادى: يا حسين وأصحاب حسين أبشروا بالنار ! فقد تعجلتموها في الدنيا، فقال الحسين عليه السلام: من الرجل ؟ فقيل: ابن أبي جويرية المزني، فقال الحسين عليه السلام: اللهم أذقه عذاب النار في الدنيا، فنفر به فرسه و ألقاه في تلك النار فاحترق. ثم برز من عسكر عمر بن سعد رجل آخر يقال له: تميم بن [ال] حصين الفزاري فنادى: يا حسين ويا أصحاب [ال] حسين أما ترون إلى ماء الفرات يلوح كأنه بطون الحيات 1 وا لاذقتم منه قطرة حتى تذوقو الموت جزعا 2، فقال الحسين عليه السلام: من الرجل ؟ فقيل: تميم بن حصين، فقال الحسين عليه السلام: هذا وأبوه من أهل النار، اللهم اقتل هذا عطشا في هذا اليوم، قال: فخنقه العطش حتى سقط عن فرسه، فوطأته الخيل بسنابكها فمات. ثم أقبل آخر من عسكر عمر بن سعد يقال له: محمد بن أشعث بن قيس الكندي، فقال: يا حسين بن فاطمة أية حرمة لك من رسول ا صلى ا عليه وآله ليست لغيرك ؟ فتلا 3 الحسين عليه السلام هذه الآية " ان ا اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية " 4 الآية، ثم قال: وا إن محمدا لمن آل إبراهيم وإن العترة الهادية لمن آل محمد، من الرجل ؟ فقيل: محمد بن أشعث بن قيس الكندي، فرفع الحسين عليه السلام رأسه إلى السماء، فقال: اللهم أر محمد بن الاشعث ذلا في هذا اليوم لا تعزه بعد هذا اليوم أبدا، فعرض له عارض، فخرج من العسكر يتبرز، فسلط ا عليه عقربا فلدغته 5، فمات بادي العورة.

_____

1 - الحيتان / خ. 2 - في الاصل: جرعا. 3 - في المصدر: قال. 4 - ال عمران: 33 - 34. 5 - في إحدى نسختي الاصل والمصدر: فلذعه، وفي نسخة اخرى: فلدغه.